فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب
ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متاول
كان تاويله تشبيها لله بخلقه وتحويرا له في فعله وتكذيبا لخبره فهو
كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتكلمين
ان كان ممن عرف الاصل وبني عليه وكان فيما هو من اوصاف الله فهو كافر
وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو
مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري الى تصويب اقوال
المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل وفارق في ذلك فرق
الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ
فيه اثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر
الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكى قوم
عنهما انهما قالا ذلك في كل من علم الله سبحانه من حاله استفراغ
الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا القول
الجاحظ والثمامة في ان كثيرا من العامة والنساء والبله ومقلدة
النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن
معها الاستدلال وقد نحا الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة
وقائل هذا كله كافر بالاجماع على من لم يكفر احدا من النصارى واليهود

وكل

وكل من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر
لان التوقيف والاجماع اتفقا على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب
النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب او الشك فيه لا يقع
الا من كافر فصل في بيان ماهو من المقالات كفر وما يتوقف
او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف
اللبس فيه مورده الشرع لا مجال للعقل فيه والفصل البين في
هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة
احد غير الله او مع الله فهو كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب
الاثنين من الديصانية والمانوية واشباههم من النصارى و
المجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة والشياطين
او الشمس او النجوم او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل
الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك
القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة
من الروافض وكذلك من اعترف بالهية الله ووحدانيته ولكنه
اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او مصور او ادعى له ولدا
او صاحبة او والدا او انه ستولد من شيء او كان عنه او ان معه في
الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)